(بعلم طبيبك) للوقوف على ما يهمك شخصياً من المعلومات الصادقة الموثوقة. وجدير بالقول أن الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية تحتاج إلى خبرة في اختيار موقع مصدر المعلومات، لأن أغلب المواقع ليست موثوقة علمياً، وننصح بالرجوع إلى مواقع الجمعيات المهنية والأكاديمية مثل الجمعية الامريكية للسكري، والجمعية البريطانية أو الأردنية للسكري في موضوع السكري، والجمعية الامريكية لأخصائيي الغدد السريريين، والجمعية الأمريكية للغدة الدرقية وأمثالها.

السؤال الثالث: هل كل طبيب مرجع علمي؟

يصدم الإنسان عندما يبرر بعض الأطباء أقوالهم بأن هذا الرأي رأيهم وله الحق بإبداء رأيه معتمداً على المقولة العامية الضالة وهي (كل شيخ وله طريقته) هذه كلمة حق (إن استحق الشيخ لقبه) يُراد بها باطل إن كان كل انسان يدعي المشيخة، فمن الناحية الشرعية لا قيمة لرأي أي شيخ إلا إذا اقترن بالدليل الشرعي المقبول وهو كتاب الله وسنة رسوله المتواترة فعندما يكون الشيخ مطلّعاً على كل هذا فله الحق بإبداء رأيه سواء قياساً أو اجتهاداً ولا يجوز لمن لم تتوافر فيه الشروط ممارسة ذلك.

يجب على الطبيب أن يبين للمريض إن كانت طريقته نابعة من تجربته الشخصية، وإن كانت من تجربته الشخصية فإنها لا تعدّ دليلاً علمياً إن لم تكن قد نشرت في مجلات علمية مفهرسة ومرجعية.

وتلخيصاً لما جاء أعلاه:

- استقِ كل معلوماتك من طبيبك الموثوق بعلمه وخلقه، ولا مانع من الاستعانة برأي آخر ولا يوجد طبيب يحمل هذه الصفات يمانع من الاستئناس برأي آخر.
- لا تصغِ إلى القال والقيل في علاج مرضك واترك رأي الجيران والأصدقاء وأحاديث السهرة والمضافات، فحذارِ أن تأخذ دواءً دون رأي طبيبك وناقش كل هذه الأمور إن كنت مهتماً بها مع طبيبك الموثوق.
- اجعل الشبكة المعلوماتية للاطلاع فقط وناقش ما وجدته في صفحاتها مع طبيبك وتذكر أن الله لم يخلق انساناً آخر مثلك من الناحية الجينية حتى التوأم المتماثل لايُعد متماثلاً 100 %، وننصح إذا أردت الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية بالبحث عن المواقع الموثوقة.

نرجو أن نكون قد قدمنا لك بعض المعلومات التي تساعدك.

والله من وراء القصد.

الموقع: شارع الملكة رانيا (شارع الجامعة الاردنية) مبنى رقم 212

تلفون:5301111 فاكس:5356670 خدمة الجمهور:0798309363

الموقع الالكتروني:www.ncd.org.jo البريد الالكتروني:info@ncd.org.jo

زوروا موقعنا على الفيس بوك: NCDEG

المركز الوطني للسكري والغدد الصم والوراثة

THE NATIONAL CENTER FOR DIABETES, ENDOCRINOLOGY AND GENETICS

حكمة علاجية

القارئ العزيز

سيداتي سادتي

بروفسور كامل العجلوني

رئيس المركز الوطني للسكري والغدد الصم والوراثة

يسعى الإنسان للحصول على المعلومات من مختلف مصادرها، ومنها: الأهل والأصدقاء والشبكة العنكبوتيةو المراجع الطبية. وتعتبر مصادر المعلومات من أهم الأمور التي يجب أن يبحث عنها الإنسان عند اللجوء إلى البحث عن المعلومات وهنا أرى أن نركز على أهمية المعلومة الصحيحة ووجوب الحصول عليها من المصدر الموثوق علمياً، وهنا لابد من الإشارة إلى المصادر المهمة التي على المريض أن يعود إليها لكي يعمل جاداً في رفع المستوى الصحي، حيث أن بعض المصادر تشكل منبعاً للمعلومة المغلوطة. وهنا نطرح ثلاثة أسئلة:

السؤال الأول: هل يعد الأهل والأصدقاء مصدراً مقبولاً؟

من الامراض المستعصية في مجتمعنا نقل أخبار أو معلومات طبية تحت شعار (يقول) دون ذكر القائل أولاً، ودون التفكير بمصداقية المستند إليه العلمية فإذا ما تعمقت بالسؤال يأتيك الجواب (جارتنا ام محمد) أو (جارنا أبو عيسى يقول) ويسرد لك تجربة الجار او الجارة التي لا تعتمد على علم ولا منطق، ولكون المريض يحتاج إلى النجاة في مشكلته يقع فريسة لآراء الجار او الجارة، وكثيراً ما يتبرع الجار أو القريب بجزء من الدواء للمريض وهنا قد تقع كارثة طبية. فمن المعلوم والمسلم به علمياً أن الله خلق كل انسان بطبيعة جينية خاصة لا تتكرر، وأن هذا الانسان يختلف عن غيره باستجابته للأمراض والدواء اختلافاً كبيراً، ومن المسلّم به أيضاً أن بعض الأدوية نفسها قد تنفع مريضاً وتضر مريضاً آخر، وإن الفائدة من هذا الدواء أو عدمها تعتمد على وضع المريض، فكثير من أدوية السكري مثلاً تعتمد على وظيفة الكلى فإذا كانت وظائف الكلى جيدة سُمح باستعمالها وإذا كانت الكلى مصابة لا يجوز استعمالها (وقد تكون مضرة للجسم) إلا بإشراف الطبيب الذي يقدر ويميز ضرورة استعمالها من عدمه وبالمقدار المسموح به من الجرعة الدوائية . لذا يجب على كل واحد منا ألا يقبل نصيحة مريض آخر أو متبرع بالمعلومات، فهذا مرض من أمراض المجتمع القتّالة فكل منا يسمح لنفسه اعتقاداً أو فلسفةً بأنه خبير بكل شيء، وهنا تحضرني هذه الأبيات التي وصلتني قبل أيام:

الكلُّ في هذي الديارِ مدرّسٌ — والكلُّ فيها شاعرٌ وأديبُ

والكلُّ إنْ شئتَ البناءَ مهندسٌ — والكلُّ إنْ شئتَ الدواءَ طبيبُ

والكلُّ في علمِ الحديثِ مُحَدِّثٌ — والكلُّ في علمِ الكلامِ خطيبُ

والكلُّ قدْ درسَ الحقوقَ وعلمَها — والكلُّ في علمِ القضاءِ رهيبُ

والفقهُ عندَ الناسِ أمرٌ هيّن — فالكلّ يفتي دائمًا ويصيبُ

ماعادَ في هذي الديارِ تخصّصٌ — هذا لعمري مُخْجِلٌ و مُعِيبُ

لو كلّنا عَلِمَ الحدودَ لعقلهِ ما — عاثَ فينا جاهلٌ وكذوبُ

الشاعر السوري حسام الدين جلول

السؤال الثاني: هل الشبكة المعلوماتية مصدر موثوق للمعلومات الطبية؟

الجواب: هنا نريد أن نجيب وبكل صراحة حتى البرامج التي يتصدّرها الأطباء قولاً أو فعلاً فإن دراسة قامت بها الجهات الامريكية المختصة وجدت أن تسعاً من عشر معلومات أعطيت في هذه البرامج خاطئة كلياً أو جزئياً ووصلت الى حد المقاضاة في المحاكم.

نعود لنقول لا يوجد إنسان مثل الآخر، ويجب أن نحصر هذه المعلومات تحت عنوان كبير (معلومات عامة) قد تنطبق عليك أو على غيرك وليس بالضرورة على الجميع، بالإضافة إلى أن أعراض الأمراض تختلف من شخص إلى آخر؛ فاذا أخذنا السرطانات فكل عضو من اعضائنا يمكن أن يصاب بنوع يختلف عن السرطانات الاخرى بنفس العضو؛ فمثلاً الغدة الدرقية قد تصاب بخمسة أو ستة أنواع من السرطانات ولكل واحد منها علاجه وأهميته، فمنها من لا يخيف مطلقاً، ومنها قاتل فتّاك والفرق كبير وكبير جداً في علاج كل واحد منها. بالإضافة إلى أن مقاومة الجسم تختلف من شخص إلى آخر، ولهذا تكون الاستجابة مختلفة والنسب المئوية التي تعطى للاستجابة حتى من الأطباء ليست ذات قيمة للفرد الواحد من المرضى، فإذا قال لك الطبيب أو قرأت في مدونة أن الاستجابة 80 % فمن قال لك أنك من ضمن ال80 % المتوقع استجابتها أو أنك لست من ضمن ال 20 % المتوقع عدم استجابتها؟

ولذا على كل منا مناقشة كل المعلومات مع طبيبه الموثوق به، ولا مانع من الحصول على رأي آخر